

80 شرح كتاب تحفة الأخيار للعلامة ابن باز الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء ادعو به

في صلاتي وفي بيتي قال واللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. اورد الشيخ عبد العزيز ابن باز والله في كتابه القيم تحفة الاخيار في جملة بيانه لفضل الذكر والدعاء اورد هذا الحديث حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه عندما اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم

وقال علمني دعاء ادعو الله به. في صلاتي وفي بيتي. هنا لفتة مهمة اشير اليها لاهميتها وعظم شأنها. تأمل هنا صديق الامة الله عنه وارضاه وهو خير امة محمد عليه الصلاة والسلام بل هو رضي

الله عنه وارضاه خير امم الانبياء. افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر رضي الله عنه ثم عمر قد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد كهول اهل الجنة من الاولين ابو بكر وعمر سيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين والمرسلين. وهذا الحديث هو حديث ثابت يدل على ان ابا بكر وعمر افضل امم وانهما افضل الناس بعد الانبياء. ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالصديق والصديق رتبة عليا ذكرها الله تبارك وتعالى بعد رتبة الانبياء من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين. فابو بكر رضي الله عنه صديق الامة وخيرها. وهو من هو في علمه وفهمه وعبادته ودعائه واقباله على الله تبارك وتعالى ثم تأمل هنا يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام ويقول يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به في صلاتي. علمني دعاء ادعو الله به في صلاتي. ونظير ما فعل ابو بكر فعل غير واحد من الصحابة. علم النبي عليه الصلاة والسلام علي ابن ابي طالب عندما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به علمه ان يقول اللهم اهدني وسددني. وفي رواية قال قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد ولما جاءه عمه آ العباس وقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به؟ قال سلا الله العافية

ثم جاءه من الغد وقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به قال سل الله العافية ثم جاءه الثالثة قال علمني دعاء ادعو الله به قال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية. الشاهد ان الصحابة مع جلاله قدرهم وكمال علمهم وحسن فهمهم وقوة اقبالهم على الله تبارك وتعالى كانوا يأتون النبي عليه الصلاة والسلام ويطلبون منه ان يعلمهم دعاء وهذا فيه لفتة الى اهمية الدعاء المأثور وعظم مكانته في السادة الاخيار والائمة الافاضل واهل العلم واهل النبل يعرفون قدر دعوات النبي عليه الصلاة والسلام ويعرفون مكانتهم

انتهى فها هم الصحابة الصحابي تلو الاخر يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام يطلبون منه ان يعلمهم الدعاء اليس ابو بكر رضي الله عنه لديه القدرة ان ينشئ دعاء يدعو الله به وليس له قدرة علي رضي الله عنه اليس عنده قدرة ينشئ دعاء؟ العباس لديهم قدرة ولديه قدرة ان ينشئ دعاء صحيح انا كامل المبنى قويم الدلالة يطلب فيه من خيرى الدنيا والاخرة. لكن مع هذه القدرة يأتي

الى النبي عليه الصلاة والسلام ويقول علمني. علمني دعاء ادعو الله به في صلاتي. عندما تقارن بين هؤلاء الاخيار هؤلاء الامثال الافاضل من سادات الامة وخيارها. عندما تقارن بينهم وبين الذين الذين بلوا الامة الذين بلوا الامة يكتب في في الذكر والدعاء ملؤها بالدعوات المتكلفة والادعية المخترعة المنشأة التي انشأوها من قبل انفسهم وخصصوا لها اوقاتا انظر ابو بكر رضي الله عنه يقول علمني دعاء ادعو الله به. ثم تجد من بعض الدعاء او من بعض وبعض الكتاب يكتب كتبا تراها كثيرا بايدي الناس يمسكونها بايديهم اذا دخلوا هذا المسجد واذا دخلوا المسجد حرام ومكتوب فيها

هو خير امة محمد عليه الصلاة والسلام. المشهود له من نبينا عليه الصلاة والسلام بالرتبة العلية الصديق وشهد له بالجنة كان جالسا عليه الصلاة والسلام فقال فقال ابو بكر في الجنة. قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وعد عشرة من الصحابة كلهم قال هم في الجنة شهد له بالجنة وو واخبر بانه صديق الامة وجاء عنه صلوات الله وسلامه عليه احاديث كثار في بيان فضل في في بيان فضله رضي الله عنه تأمل هنا صديق الامة يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام ويقول يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به يقول له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فف عند هذه قل قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. هذه دعوة علم النبي صلى الله عليه وسلم ضيق الامة ان يدعو الله بها في صلواته وان يكثر منها يقولها في صلواته ويقولها في بيته اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا هذا يفتح لك باب. باب معرفة التقصير الذي عندك منا مليء بالتقصير مليء بالخطايا مليء بالذنوب لكن ما يشعر ربما لو قال اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ربما يتكاثر هذه الكلمة على نفسه. ربما يتكاثر هذه الكلمة على نفسه اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ربما يرى نفسه انه ما حصل منه ظلم لنفسه هذا الظلم الكثير. وربما ايضا لا ينشط قولها فانظر هنا صديق الامة يعلمه النبي عليه الصلاة والسلام ان يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ظلم النفس مراتب ودرجات واحوال وهو يتفاوت باحوال الناس ومقاماتهم. وظلم النفس هو تقصير العبد. في في جنب الله قوعه في الخطأ وقوعه في الذنب ووقوعه في الخطيئة. وايضا تقصيره في في تحقيق الايمان ومراتبه ودرجاته. كل ذلك من ظلم النفس. الله جل وعلا خلق نفسك واوجدها لتحقيق الايمان وتكمل الدين فقصورك عما خلقت لاجله ظلم لنفسك. انت تظلم نفسك عندما تقصر بها عما خلقت له عما اوجدت لتحقيقه من الايمان والعبادة والطاعة والمحافظة على طاعته وذكره وشكره. اذا قصرت بنفسك عما خلقت له انتهى لانها خلقت لتكون مطيعة لله مؤمنة بالله قائمة بامر. فاذا نزلت بها عما خلقت له ووجدت لتحقيقه ظلمتها. وبنو ادم كل واحد منهم خطاء. حتى من يجتهد في بلوغ عالي الدرجات ورفيع الرتب لابد من الخطأ. والنبي عليه الصلاة والسلام اشار الى هذا في حديث في الحديث الذي رواه ابن ماجه وغيره عندما قال عليه الصلاة والسلام استقيموا ولن تحصوا. استقيموا ولن تحصوا. يعني مهما مهما اجتهدت في ان تبلغ درجة الاستقامة في اعلى رتبها وارفع درجاتها لن تحصي لا بد من التقصير. ايضا يوضح هذا المعنى الحديث الاخر عندما قال النبي عليه الصلاة والسلام كل بني ادم خطاء كل بني ادم خطاء لابد من الخطأ لابد من التقصير. لا لابد من وجود الزلة العثرة الذنب الخطيئة لابد من ذلك. مهما اجتهد الانسان في في تميم نفسه في تكميلها في البلوغ بها الى اعلى الرتب ورفيع الدرجات لابد من التقصير ولهذا ارشد النبي عليه الصلاة والسلام الى الاعتراف بالتقصير. الى الاعتراف بالتقصير واعتراف العبد بتقصيره هو بوابة التوبة. المشكلة عندما يذنب الانسان ولا يعترف انه مذنب. ولا ولا يبوء بذنبه. ولا يبوء بخطيئة فهنا المشكلة لكن اذا اعترف بذنبه واعترف بخطيئته واعترف انه مقصر في جنب الله فهذه بوابة التوبة ومدخلها العظيم ولهذا في سيد الاستغفار قال عليه الصلاة والسلام وسيأتي معنا الحديث قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم اه انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك فعليه وابوء بذنبي يعني اعترف بانني مذنب اعترف العبد بانه مذنب مقصر ظالم لنفسه ما اه مفرط في في في جنب الله هذي بوابة الخير. بوابة الصلاح. لكن المصيبة عندما يكون الانسان مليء بالتقصير ومليء بالخطايا ومليء بالذنوب ولا يشعر انه مقصر. بل ربما يشعر انه احسن الناس. وازكاهم واصلحهم. هنا المصيبة بل بل ان هذا بل ان هذا من امارات النفاق مثل ما قال الحسن البصري رحمه الله قال المؤمن جمع بين احسان ومخافة والمنافق جمع بين اساءة وامن جمع بين اساءة وامر يعني مسيء مقصر آ مليء بالخطايا وامن يرى نفسه من اصلح الناس ومن اذكى الناس فاعتراف الانسان بخطيئته بتقصيره بذنبه هذا من اعظم الامور في في في في اه اه او من اعظم المداخل التوبة وحسن الاقبال والاناية الى الله تبارك وتعالى. ثم هو ايضا وسيلة مباركة لنيل مغفرة الله. لنيل مغفرة الله. ولهذا ولهذا بدأ به هنا. قال الله اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. فجعل اعترافه بظلمه لنفسه. وتقصيره توسلا الى الله تبارك يقول انا معترف يا رب انا معترف انا مقر بانني اذنبت قصرت انني ظلمت نفسي ظلما كثيرا اعترف بذلك يعترف بذنبي ابوء بذنبي اقر بانني عبد مذنب. ويجعل هذا وسيلة له عند الله تبارك وتعالى بان يغفر له ذنبه وخطيئته قال اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ثم انظر عظيم التوسل الى الله تبارك وتعالى في هذا المقام العظيم مقام طلب غفران الذنوب. قال ولا يغفر الذنوب الا انت ولا يغفر الذنوب الا انت. ومن يغفر الذنوب الا الله. فهو يقر بذلك. وتأمل الحديث مع قول الله سبحانه وتعالى في القرآن والذين اذا

ظلموا انفسهم آآ والذين آآ والذين اذا فعلوا

او فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الا الله. ذكروا الله فاقروا بالخطأ اقروا ظلم واقروا انه لا يغفر الذنوب الا الله فيلجأون اليه معترفين بانه رب سبحانه وتعالى يغفر الذنب ويعفو عن السيئات. مهما عظمت ومهما كبر الذنب. اليس الله تبارك وتعالى قال في الاية التي وصفها بعض العلماء بانها ارجى اية في القرآن يعني اعظم اية في باب الرجاء قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. بدون استثناء. ان الله يغفر الذنوب جميعا. اي في حق من تاب بدليل قوله لا تقنطوا من رحمة الله فمن تاب تاب الله عليه مهما كان ذنبه ومهما بلغ جرمه يغفر الذنب ولا يتعاضمه ذنب ان يغفره. انظر الى ندائه سبحانه وتعالى في الحديث القدسي يقول يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء. لو بلغت ذنوبك عنان السماء. قيل عنان السماء اي السحاب. لو بلغت ذنوبك عن السماء ثم استغفرتني غفرت لك. فالله سبحانه وتعالى لا لا يتعاضمه ذنب. فهنا يتوسل الى الله بانه لا يغفر الذنب الا هو جل وعلا. ولا يغفر الذنوب الا انت. هذا الايمان وهذا الاقرار وهذا توحيد في قولك لا يغفر الذنوب الا انت. يعطيك قوة رجاء بالله تبارك وتعالى وحسن صلة به وقوة اناية اليه وقوة طمع في مغفرته ورحمته لانيك من ايدك ومن ايمانك ومن اقرارك ان انه لا يغفر الذنوب الا الا الله جل وعلا. وان الذنوب مهما عظمت مهما كبرت لا لا يغفرها الا الله. الذي بيده الغفران والصفح والعفو والستر عز وجل وليس باحد بيد احد سواه. ولهذا التوبة اليه والاستغفار اليه والرجوع اليه. وذكرت لكم مرة قصة الاسير الذي جيء به الى النبي عليه الصلاة والسلام. ماذا قال في توبته؟ ماذا قال في توبته؟ قال قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد. قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد. النبي عليه الصلاة والسلام لما سمع منه هذه الكلمة ماذا قال؟ قال عرف الحق لاهله عرف الحق لاهله التوبة لله والاستغفار لله والتواب هو الله والغفور هو الله ومن يغفر الذنوب الا الا الله سبحانه وتعالى فهذا التوحيد وهذا الايمان يعطي آآ قوة الصلة بالله وقوة الرجاء به سبحانه وتعالى. لنقف ايضا وقفة هنا في هذا الدعاء الذي علمه صديق الامة الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم صديق الامة. علمه ان يقول ولا يغفر الذنوب الا انت الكلمة واضحة والاسلوب من اساليب الحصر ولا يغفر الذنوب الا انت يعني يعني الله جل وعلا اذا كان هذا الدعاء ونظائره ايضا مثل ما جاء في القرآن ومن يغفر الذنوب الا الا الله. اذا كان هذا الايمان او هذا معنى واضح في الاية واضح في الحديث واضح في نصوص اخرى. ايصح من احد ان يطلب غفران الذنوب من غير الله تبارك وتعالى حتى من النبي عليه الصلاة والسلام ايصح ان يطلب غفران الذنوب من غير الله تبارك وتعالى اقول ذلك مع وضوحه وجلال لكل واحد منا لان من الناس من بلي والعياذ بالله بطلب المغفرة من به عليه الصلاة والسلام ويستدل على ذلك بقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله. فاستغفروا الله فيستدلون بهذه الاية مع انها لا تدل على هذا المعنى لا من قريب ولا ولا من بعيد حتى ان بعضهم ليصرح في في في الغفران بطلبه من الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. ويصفه بانه مغيث المستغيثين الى اخره مما يأتي في بعض الكتب المنحرفة عن الهدى القويم وصرط الله المستقيم. فهنا يقول عليه الصلاة والسلام معلما ابي بكر يقول ولا يغفر الذنوب الا انت فالفجران لا يطلب الا من الله ولا يلتجأ في طلبه الا الى الله سبحانه وتعالى قال ولا يغفر الذنوب الا لا انت اه ما تقدم توسلات والان بدأ الدعاء قال فاغفر لي فاغفر لي اطلب من الله عز وجل المغفرة. قوله فاغفر لي هذا طلب المغفرة. والمغفرة هي طلب الصفح والعفو والستر. عن الذنب والخطيئة والزلة فاغفر لي مغفرة من عندك. مغفرة من عندك. ولاحظ هنا طلب المن من الله تبارك وتعالى. في قوله مغفرة من عندك اي مغفرة تمن بها علي وتتفضل بها علي انا مقصر انا كثير الذنوب انا كثير الخطايا فاريد منك يا الله يا يا غفور ان تمن علي تفضلا وتكرما بمغفرة من عندك منا وتفضلا اغفر لي مغفرة من عندك اي تفضل علي ومن علي واكرمني يا من بيده الغفران والصفح قال فاغفر لي مغفرة من عندك. من عندك منا وتفضلا وتكرما. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ايضا هنا طلب الرحمة. فجمع في هذا الحديث بين طلب المغفرة وطلب الرحمة واذا اجتمعا اذا اجتمعا هذان طلب المغفرة وطلب الرحمة فتكون مغفرة متعلقة بما مضى متعلقة بما مضى من اعمال العبد ووفعاله من تقصير من زلة من ذنب من خطيئة الى اخره يطلب الغفران. وتكون الرحمة متعلقة بما يأتي وارحمني بمعنى ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين بان اسدد واوفق يكون حليفي في مستقبل الصلاح والاستقامة والبعد عن الذنوب والخطايا فتعلق قوله اغفر لي وارحمني بماضي العبد ومستقبله ما مضى من ايام واوقات واعماله اطلب منك يا الله ان تغفر لي. وما استقبل من حياتي اسألك ان تدخلني

برحمتك في عبادك الصالحين. فيكون السداد والتوفيق والصالح والاستقامة والمعافاة. حليفي فيما من ايام حياتي. قال اه فاغفر لي وارحمني. انك انت الغفور الرحيم انك انت الغفور الرحيم. ختم هذا الدعاء بالتوسل الى الله تبارك وتعالى بهذين الاسمين العظيمين. الغفور

اي الموصوف المغفرة والرحيم اي الموصوف الرحمة فتوسل الى الله جل وعلا بهذين الاسمين العظيمين. وهنا اه القاعدة في باب الدعاء وهي واضحة في نصوص والسنة ان من المناسب في حق من دعا الله تبارك وتعالى بدعوة ان يذكر فيها من الوسائل من اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته ما يكون مناسباً لحاجته ومطلوبه. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين هنا طلب رحمة وطلب مغفرة فناسب المقام ان يتوسل الى الله تبارك وتعالى بهذين الاسمين العظيمين الغفور الرحيم. ووهو يتوسل الى الله تبارك وتعالى بهذين الاسمين ويؤمن بما دل من ثبوت صفات الكمال لله تبارك وتعالى. والحديث فيه دلالة ان اسماء الله تبارك وتعالى كما انها اعلام دالة على ذاته تبارك وتعالى فهي اوصاف دالة على معاني فالغفور من اسمائه وهو

على ثبوت المغفرة صفة لله وثبوته ايضاً حكمها انه يغفر الذنوب والرحيم اسم من من اسماء الله تبارك وتعالى يدل على ثبوت الرحمة وثبوت حكمها يرحم من يشاء سبحانه وتعالى. ولهذا قال فاغفر لي من عندك وارحمني وارحمني انك انت الغفور الرحيم. هذه دعوة عظيمة مباركة علمها النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي دعوة يحسن بالمسلم ويستحب له ان يحافظ عليه ان يدعو في اوقاته بين وقت واخر بهذه الدعوة العظيمة وان يحافظ عليها في في صلواته اما في سجوده او قبل ان يسلم نعم. قال رحمه الله وعن النعمان ابن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة. اخرج اصحاب السنن الاربعة باسناد صحيح. ثم اورد المصنف رحمه الله هذا الحديث حديث النعمان ابن بشير اه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة. اه وجاء في بعض الروايات ان اه ثم قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي. الاية فيها تسمية

عبادة لانه ختمها بعد امره بالدعاء بقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي. فالاية فالاية الدلالة على ان الدعاء عبادة. والحديث صريح في ذلك قال الدعاء هو العبادة. وقوله الدعاء هو بعد مثل قوله الحج عرفة ومثل قوله الدين النصيحة فان مثل هذه الالفاظ تبين مكانة هذا الامر فهنا الدعاء هو العبادة يدلنا على مكانة الدعاء من العبادة وانه منزلته فيها المنزلة العلية والرتبة الرفيعة فالدعاء عبادة من اعظم عبادات واحبها الى الله تبارك وتعالى. والله سبحانه وتعالى يحب من عبده ان يدعوه. بل جاء في الحديث الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من لم يسأل الله يغضب عليه. هذا يدلنا على ماذا؟ من لم يسأل الله يغضب عليه يدلنا على ماذا؟ يدلنا على ان الله سبحانه وتعالى يحب من عبده ان يدعوه. يحب ان يسمع من عبده دعاءه ومناجاته. وفي الحديث الاخر قال عليه الصلاة والسلام ليس شيء اكرم على الله من الدعاء. ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وهنا ايضاً تأمل حب الله عز وجل للدعاء حبه سبحانه وتعالى للدعاء وكرم الدعاء عنده وعظيم منزلته لديه مع انه تبارك وتعالى لا لا تنفعه طاعة من اطاع. دعوت الله او لم او لم تدعوه لا يضره شيء ولا ينفعه تبارك وتعالى لا تنفعه طاعة من اطاع ولا تضره معصية من عصى. انت انت الفقير والله هو الغني انت المحتاج الى الدعاء. انت المحتاج الى الدعاء في كل شأن من شؤونك وفي كل حركة من حركاتك وفي كل امر من امورك. انت فقير الى الدعاء. وهنا يأتي العجب ان العبد مع قوة افتقاره وشدة احتياجه للدعاء من كل وجه في في جميع احواله ثم مع ذلك يمتنع عن الدعاء. او او يستهين بالدعاء او

ويستكبر عن الدعاء كما في الاية ان الذين يستكبرون عن عبادته فهذه مصيبة عظيمة عندما تضيع العبد هذه العبادة العظيمة التي هو احوج ما يكون اليها في كل شأن من شؤونه. انت تحتاج الى دعاء الله في صلاح دينك وصلاح دنياك وصلاح اخراك. ما يمكن يصلح لك شيء في دينك او دنياك او اخراك الا بالتوجه الى الله وانظر هذا في الدعاء الذي كان يدعو به نبينا عليه الصلاة والسلام وهو في صحيح مسلم كان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم اصلح لي ديني

الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر. ما يمكن ان تصلح دنياك. ولا يمكن ان تصلح اخراك ولا يمكن ان يصلح دينك الا اذا اصلحه الله لك انت محتاج الى ان تدعو الله عز وجل وان تلج عليه بالدعاء. ولهذا قال من قال من العلماء الدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والاخرة ترى الدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والاخرة ايضاً قال احد العلماء في توضيح هذا المعنى يقول ما معناه تأملت توفي ابواب الخير فاذا هي كثيرة. الصلاة الصيام الى اخره. ابواب الخير كثيرة. ووجدت ان الخير كله بيد الله وجدت ان الخير كله

بيد الله فادركت وعلمت ان مفتاح كل خير الدعاء. اذا تريد ان تصلي او تصوم او احج او تتصدق او تبر والدك او تقوم باي عمل من اعمال الخير او اردت لنفسك الرزق والعافية والصحة الى غير ذلك فكل ذلك بيد الله كل ذلك بيد الله تبارك وتعالى. فالدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والاخرة. اه الدعاء مكانته من الدين عظيمة. ولا ادل على هذه المكانة من قول النبي عليه الصلاة والسلام هنا في هذا الحديث العظيم. قال الدعاء والعبادة. وهنا يجب ان نعلم امرا عظيما يدل عليه الحديث. في قوله صلوات الله وسلامه عليه الدعاء هو العبادة. العبادة لمن؟ العبادة لمن؟ وما امروا الا ليعبدوا؟ الله وما امروا الا ليعبدوا الله العبادة لله وحده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله عبادة حق لله جل وعلا العبادة حق لله جل وعلا وهنا قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة ماذا نحصل من هذه الدلالة؟ من صرف الدعاء لغير الله يكون صرف ماذا

العبادة لغير الله ومن صرف العبادة لغير الله ما ما شأنه؟ اشرك بالله. ولهذا جاء في القرآن ومن اضلوا ممن ادعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فدعاء غير الله تبارك وتعالى شرك بالله. لان الدعاء عبادة والعبادة حق خالص الله تبارك وتعالى اذكر مرة كنت جالسا في مسجد بعد صلاة المغرب اقرأ القرآن وكان الى جنبي رجل من الزوار ماذا يدعوا وما يدعوا ثم اثناء استمراره في الدعاء اخذ يبكي وتسمع له نشيجا وهو يبكي بكاءه وخشوعه فاخذت استمع اليه اوقفت القراءة واخذت استمع الى الكاء الى خشوعه ثم رفع صوته قليلا بالدعاء الذي كان يدعوا به. رفع صوته واذا بي اسمع فاسمعه وهو يدعوا ماذا يدعوا؟ يقول يا رسول الله يا رسول الله ويسأل يبكي ويدعوا الرسول عليه الصلاة ويسأل حاجة حاجاته يذكر امورا من حاجاته وينادي الرسول عليه الصلاة والسلام يا رسول الله كذا يا ويبيكي وينادي وينادي الرسول عليه الصلاة والسلام ويعرض عليه حاجاته. خشوع وبكاء ولكن عبادة مصروفة لمن؟ لغير الله سبحانه وتعالى. مصروفة لغير الله. حقيقة التفت اليه. وكان بيني وبينه حوار وهو حديث دار الى مدة نصف ساعة. لا غرض لكم بطوله لكن اعطيكم خلاصته. اه اخذت اتحدث معه. اولا

فاتحته بالسؤال عن صحته واولاده وبلده ومن اين جئت ولعلك لم تتكلف حتى اطمئن اه اه اطمأن الى الحديث معي وارتاح للحديث ثم اخذت اسوق له آيات واحاديث عن فضل الدعاء ومكانة الدعاء وايضا عن فضل الخشوع وفضل البكا فالتفت اليه واستدار واخذ يستمع ثم انتقلت معه الى خطوة اخرى عميقة في وبدأت احديثه عن ان الدعاء حق لله. وان الدعاء عبادة وانه لا يصرف الدعاء الا لله. واخذت اقرأ عليه من القرآن آيات عديدة تزيد على العشر آيات من ضمنها قول الله سبحانه وتعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله الى اخره الآية وكذلك قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون مثقال ذرة وكذلك قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم

ولا تحويلا وكذلك قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الى غيرها من الآيات واخذت اعرض عليه بعض الاحاديث مثل اذا سألته فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله وقلت له كان نبينا عليه الصلاة والسلام اذا اوتي بمريض يقول اللهم رب الناس اذهب البأس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. واخذت اذكر له جملة من ادعيته عليه الصلاة والسلام ولما انتهيت واحسب ان الامر اتضح تماما واستبان وظهر بحججه وبيناته من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام فاردت ان اطمئن الى من اتحدث معه هل استوعب الامر وفهم المقصود واتضح له الآيات بان له الحكم ام لا يزال اه ملتبساً عليه الامر؟ فوقف عن الحديث وقلت له قلت له

سؤالاً هو في الحقيقة طرحه خطأ لكنني طرحته اريد ان اعرف هل اتضح له الامر او لا؟ قلت له يا ما رأيك في هذا الكلام؟ ما رأيك في ايش رأيك في في هذا الكلام الذي قلته لك؟ اتدرون ماذا قال لي رفع نظره اليه بدهشة قال آيات واحاديث تقرأها علي وتقول ايش رأيك؟ اي والله قال آيات تقرأها علي حديث وهو تقول لي ايش رأيك؟ يعني ما فيه رأي آيات واحاديث ما فيه رأي. ما فيه رأي آيات واحاديث قرآن وسنة ما في رأي وحقيقة ذكرني بكلمة للشافعي. سأله احد الاشخاص عن حكم ما قرأ عليه الشافعي الحديث الذي يدل على الحكم. فقال الرجل وما رأيك انت؟ فغضب الشافعي. غضب الشافعي رحمه الله

وقال هل رأيتني خارجاً من كنيسة؟ هل رأيتني معلقاً الصليب في صدري؟ هل رأيت زجاجة الخمر في يدي؟ اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول رأيك؟ فانا حقيقة السؤال فيه شيء من الخطأ لكنني دفعني آ قوة الرغبة في ان اعرف هل الرجل اتضح له المقصود ام

من التضحيات فقلت له ما رأيك؟ فرجع نظره لي بدهشة وقال تقول لي ما رأيك؟ وانت تقرأ آيات واحاديث؟ كلام الله وكلام رسول عليه الصلاة والسلام فلا زلت معه مصر ان اعرف هل اتضح له الامر او لا؟ فقلت له اسمح لي انا سمعتك قبل قليل

مادا يدريك وتدعو الرسول عليه الصلاة والسلام من دون الله؟ ولا زال سؤالي قلت له قائما ما رأيك قلت لا زال سؤالي قائما ما رأيك انا سمعتك الان تدعو الرسول عليه الصلاة والسلام مادا يدريك وتقول يا يا رسول الله كذا الى اخر فما رأيك الان بعملك مقارنا بهذه الايات والاحاديث؟ اتدرون ماذا قال لي؟ سمى بلده سمى لي بلده وقال لي انا من بلدي كذا ما احد قال لي الكلام هذا. قال انا من بلدي كذا ما احد قال لي الكلام هذا يعني الكلام فعلي الان اخبرني به اذا ماذا اخبروه في بلده؟ هنا يا اخوان نتذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام عندما قال ان اخوف ما خاف على امتي الائمة المضلين. هنا المشكلة تجد بعض الناس يبتلى في بلده بائمة ضلال يحسنون له الشرك ودعاء غير الله والاستغاثة بغير الله ويسمونه بغير اسمه. كثير من الاشياء روجها بعض دعاة الباطل بان سموها بغير اسمها قالوا عن الرشوة ماذا؟ اكرامية. قال هذه اكرامية هذه. ويعطيه اياه يقول هذي اكرامية الربا قال فوائد والخمر قال مشروبا روحيا اشياء كثيرة يغيرون اسمه اشر قالوا هذا توسل هذا توسل او هذه شفاعا او اشياء من هذا القبيل غيروا اسمائها فروجوها على العوام. ارايت لو انه لو ان احد هؤلاء دعاة الباطل جاء الى احد العوام وقال له لا بأس ان تقول في دعائك يا رسول الله اغثني وهو هذا نوع من الشرك يجوز ان تقول يا رسول الله اغثني هذا نوع من الشرك يقبل لا لكن يقول هذي وسيلة يقول هذا شرك يقول هذه هذه شفاعا يغير فالعامي يختلط عليه الامور وهو تلبس عليه عندما يأتيه من من اشياخ الضلال ودعاة باطل والله المنى المنى واقعة وواقعة كثيرين من امثاله قال لي بكل حرقة انا من بلدي كذا ما احد قال لي الكلام هذا من بلد كذا ما ما احد قال لي الكلام هذا يعني من ينشأ عليهم في بلده ممن يعلمونه ويبيّنون له الدين يبيّنون له امورا على غير بابها لو لم يأتي في في هذا الباب لو لم يأتي في هذا الباب الا قول النبي عليه الصلاة والسلام الدعاء الدعاء هو العبادة كان وحده كافيا ان اليد لا تمد بالدعاء الا لمن؟ الا لله سبحانه وتعالى. وفي حديث سلمان الفارسي يقول عليه الصلاة والسلام ان الله حيي يقول ان الله حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان ان يردهما صفرا. ان الله حيي كريم يستحي من عبده نعم. قال رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك رواه مسلم في صحيحه ثم اورد المصنف رحمه الله هذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. فهذا الحديث من الدعوات العظيمة الجامعة التي كان يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من وهو من جملة تعوذاته صلوات الله وسلامه عليه بالله عز وجل. وباب الاستعاذة باب عظيم وواسع من ابواب الدعاء باب الاستعاذة باب عظيم وواسع من ابواب الدعاء منهم من افردته بالتصنيف اه لسعته ومنهم من من خصه بكتب خاصة في المصنفات الجامعة مثل ما صنع النسائي رحمه الله في كتابه السنن عقد او وضع كتابا نفيسا جدا للغاية انصح بقراءته سماه كتاب الاستعاذة سماه كتاب الاستعاذة جمع فيه جملة طيبة مباركة من تعوذات النبي صلى الله عليه وسلم لا وجاء عنه عليه الصلاة والسلام في التعوذ بالله عز وجل انواعا كثيرة من التعوذات يحصن ان يقف عليها وان يعرفها وان يتعلمها وان تكون من جملة تعوذاته والتجاناته واعتصامه بالله سبحانه وتعالى ومن الكتب النفيسة جدا في هذا الباب كتاب الاستعاذة لابن مفلح رحمه الله. وقد طبع بعنوان اه مصائب الانسان من مصائب الشيطان او قريبا من هذا المعنى. واسمه الاستعاذة. لانه فصل في هذا الكتاب الاستعاذة واحكامها وضوابطها ومعناها وامور كثيرة جدا تتعلق بها. قال هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك. اعوذ بك من زوال نعمتك اي من ان تزول من ان تزول نعمتك علي ما من ان تزول نعمتك علي ما انعمت به علي ووالنعمة تتناول آآ هنا نعمة اه نعمتك مفرد مضاف فهو يعم ويتناول نعمة العافية نعمة الصحة نعمة الدين اه نعمة الولد الى غير ذلك الامن الى غير ذلك من النعم. هذه دعوة عظيمة يسأل فيها النبي ربه تبارك وتعالى ويتعوذ به من ان زول النعمة والنعمة النعمة من الله كما قال الله في القرآن وما بكم من نعمة فمن الله والنعمة من الله وللنعمة جالب وحافظ. النعمة لها جالب وحافظ وهو شكر شكر المنعم سبحانه وتعالى. قال قال الله في القرآن واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم انا ان عذابي لشديد. لئن شكرتم لازيدنكم. قال العلماء الشكر جالب للنعم المفقودة وحافظ للنعم الموجودة. وقال العلماء ايضا النعمة اذا سكرت قرت. واذا كفرت فرت يعني لا تبقى

فقول هنا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك هذا ايضا يتضمن التوفيق للشكر اليس كذلك؟ لان لان العبد اذا لم يكن شاكرًا لله تبارك وتعالى على نعمه كان عدم الشكر سببًا لماذا؟ لزوال النعمة فهذا ايضا يتضمن طلب الشكر على النعمة وايضًا طلب استعمال النعمة فيما آت استعمال النعمة فيما خلقت له ووجدت له في صرف النعمة في في بابها وقوله في هذا الدعاء هو تحول عافيتك. اي تحولها عن العبد وانتقالها والعافية خير ما اعطيه العبد من نال العافية نال الخير وقد مر معنا في دعوة العباس التي علمه اياها النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس يا عم رسول

سل الله العافية فالعافية نعمة عظيمة ومنة كبيرة على عبده وتحولها عن العبد من اخطر ما يكون عليه ومن اضر ما يكون عليه. والعافية تتحول عن عن العبد بذنوبه وخطاياهم مثل ما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما نزل بلاء الا بذنب وما رفع الا بتوبة قال وتحول عافيتك وفجأة نقيمتك. النعمة الانتقام. والفجأة هو ان يأتي الانتقام فجأة ويبلغ الانسان ويأتيه مباغته ويدهاه وذلك بسبب اجرامه اه اثمته تعدد خطاياهم وذنوبه وتقصيره في جنب الله قال وفجأة نقيمتك والله عز وجل آي يهمل ولا يهمل وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. فهنا فيه التعوذ بالله تبارك وتعالى من فجأة النعمة ثم جمع ذلك كله بخاتمة هذا الدعاء في قوله وجميع سخطك وجميع سخطك وهذا من في كلمة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وجميع سخطك اي ان افعل او ارتكب او اقع فيما يسخطك ويكون سببًا لحلول عقوبتك وتحول عافيتك وفجأة نقيمتك الى غير ذلك. فقوله وجميع وجميع سخطك هذا من الدعوات الجامعة. فهذه دعوة كان يدعو بها النبي صلوات الله وسلامه عليه. ويلتجأ الى الله سبحانه وتعالى فيها يسأل الله ان يعيده من زوال النعمة. ويسأل الله ان ان يعيده من تحول العافية ويسأل الله ان يعيده من فجاء من جاءت النعمة ويسأل الله ان يعيده من جميع سخطه. ثم ترى في الناس ولا بد من الاشارة الى هذا ترى في الناس من يجعل التجاهه الى الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يصفه بانه مفرج الكربات مغيث المستغيثين ومجير الى اخره هل يستقيم اعتقاد ذلك فالرسول عليه الصلاة والسلام مع ما نراه من عبوديته عليه الصلاة والسلام وتذلل نحن من هذا الدعاء ونظائره ان الرسول عليه الصلاة والسلام عبد والعبد اكملوا ان النبي

عليه الصلاة والسلام عبد والعبد لا يعبد. العبد لا يعبد لا يلتجأ اليه لا يلتجأ الى العبد. وانما يلتجأ الى الذي بيده ازمة الامور. فانظر هذه الدعوات التي كان يدعو بها عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ثم قارن ذلك بما يفعل بعض الناس عندما يلتجئون اليه في تفريج الكربات في طلب العافية في طلب النعمة في طلب الصحة الى غير ذلك من امور التي لا يطلبها عبيد الله وارفعهم قدرًا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطلبونها الا من الله سبحانه وتعالى نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا التوحيد الخالص والايمان الراسخ وان يعيذنا من الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة

لنا من كل شر انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب. يقول كيف يكون التسبيح دبر كل صلاة بعقد الانامل؟ مر معنا حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يعقد اه التسبيح بيده وجاء في بعض الروايات بيمينه. ووعقد التسبيح ان يعقد اصابع ان يعقد اصابع يده في العقد الاولى يكون خمس وفي اطلاقها خمس فهذه عشر ويستمر على

واذا احتاج الى ظبط العدد اصابع يده اليسرى فيكون التسبيح بيمينه ويظبط العشرات بيده اليسرى وهي مسألة سهلة ويسيرة. هذا يقول متى يكون الاعتداء الدعاء متى يكون الاعتداء في في الدعاء؟ الاعتداء في الدعاء آت اولًا جاء التحذير منه في القرآن وجاء ايضا التحذير منه في سنة النبي عليه الصلاة والسلام. اما في القرآن ففي قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وفي السنة قال عليه الصلاة والسلام سيأتي اقواما من امتي يعتدون في الدعاء والطهور. والاعتداء في في الدعاء يتناول امورا

ويضبط ذلك مخالفة السنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم فيما كان عليه من دعاء وتذلل وسؤال وطلب لله تبارك وتعالى. واعظم العدوان في الدعاء ان يصرف لغير الله تبارك وتعالى

ومن ايضا العدوان في الدعاء ممارسة البدع التي ما انزل الله تبارك وتعالى باسم الدعاء وعبادة الله تبارك وتعالى يقول يوم الجمعة تتزايد الجموع للصلاة في هذا المسجد و بين العمودين وبين العمودين اربعة صفوف وهي العلامات الموجودة على السجاد والاحظ كثرة المصلين تكون خمسة صفوف فهل هناك خطأ في هذا؟ على كل حال اه اقامة الصفوف وتسويتها وظبطها كل ذلك من تمام الصلاة. وكان عليه الصلاة والسلام اذا اقيمت الصلاة سوى الصفوف وامر بتسويتها

واقامتها وتعديلها وايضًا مراعاة عدم اذاء الناس من الامور المطلوبة احيانا لما يشتد الزحام ويكون في مؤخرة المسجد او في جوانب منه سعة تجد بعض الناس ينشئ صفا هو وعشرة او اقل او اكثر

ينشئ صفا بين الصفيين لا يتسع لصف. فيكون بهذه الطريقة هذا المصلين اذى من امامه واذى من خلفه وفي مثل هذه الحالة لا ينبغي للمسلم ان يفعل ذلك بل يدع الصفوف المتقدمة ويذهب الى اماكن خلفية او في الساحة التي خارج المسجد ويصلي دون ان يكون مؤذيا للمصلين هذا يقول آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور درجات العاليي العلا ذهب اهل الدثور بالاجور الى اخر الحديث فقال صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون هنا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فكيف يكون ذلك؟ اه السنة في ذلك ان تسبح ثلاث وثلاثين فاذا انتهيت تحمد ثلاثا وثلاثين واذا انتهيت تكبر ثلاثا وثلاثين ثم تقول تمام المئة لا اله الا الله لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير